العلاقات التجارية بين بلاد البنغال وسواحل شبه الجزيرة العربية منذ ما قبل ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي

الدكتور: زياد سعيد الشحاذه *

الملخص:

كان للعرب نشاط تجاري كبير في المحيط الهندي منذ ما قبل ظهور الإسلام، وتعزز النشاط التجاري البحري مع ظهور الإسلام وانتشاره على مساحات كبيرة، حتى أصبح العرب والمسلمون سادة الملاحة في المحيط الهندي لعدة قرون، نقلوا خلالها المنتجات والبضائع بين الشرق والغرب.

تتمتع بلاد البنغال بموقع استراتيجي هام، فهي محاذية للصين، وتمتلك أنهاراً تتميز بصلاحيتها للملاحة، ولديها إطلالة بحرية على المحيط الهندي، لذلك كانت بلاد البنغال من المحطات الرئيسة على طريق التجارة بين البلاد العربية والصين، إذ تتوسط المسافة بينهما، كما أنها غنية بالمنتجات المتنوعة، فأقبل التجار العرب عليها بقوة وسكنوا بها، وتحولت بلاد البنغال إلى سوقٍ واسعة تضم منتجات الشرق والغرب، إذ أن الطريق البحري بين البلاد العربية والصين كان محفوفاً بالمخاطر أحياناً، مما زاد أهمية بلاد البنغال التجارية.

الكلمات المفتاحية: شبه الجزيرة العربية– بلاد البنغال– الصين– المحيط الهندي– النشاط التجاري.

*دكتور محاضر في قسم التاريخ– اختصاص تاريخ العرب والإسلام– سورية. Ziadalshhatha@gmail.com

Trade Relations between Bengal and the Coasts of the Arabian Peninsula From the Pre-Islamic Era to the End of the Abbasid Period

Dr: Ziad Said AL. Shhatha *

Summary:

The Arabs had a significant commercial presence in the Indian Ocean long before the advent of Islam. This maritime trading activity was further strengthened with the rise and spread of Islam across vast territories, establishing Arabs and Muslims as the undisputed masters of Indian Ocean navigation for several centuries. During this period, they served as the primary conduits for goods and commodities between East and West.

Bengal occupies a strategically vital position, bordering China and distinguished by its navigable waterways and extensive coastline along the Indian Ocean. These geographical advantages made Bengal a key hub on the trade routes connecting the Arab lands with China, lying roughly midway between the two. Moreover, Bengal's abundance of diverse local products attracted Arab merchants in great numbers, both to the region and its people. Consequently, Bengal evolved into a vast global emporium where Eastern and Western goods converged. Given that the maritime route between the Arab world and China

* Lecturer in the department of history, Specializing in Arabs and Islamic history. Syria.
Ziadalshhatha@gmail.com

was occasionally fraught with peril, Bengal's commercial significance was further elevated.

Keywords: Arabian Peninsula – Bengal – China – Indian Ocean – Commercial Activity

المقدمة:

أقامت شعوب الشرق والغرب علاقات واسعة فيما بينها منذ أقدم العصور، ومثلت التجارة إحدى أبرز جوانب هذه العلاقة، وساهمت بالتأثير في مجالات إنسانية أخرى، وكان العرب في شبه الجزيرة العربية من أوائل الشعوب التي نسجت علاقات إنسانية واقتصادية مع بقية شعوب الأرض بحكم موقع بلادهم الذي يتوسط العالم القديم من جهة، وإحاطته بالمياه من ثلاثة جهات من جهة أخرى، لذلك كان النشاط البحري من أبرز طرق التبادل التجاري مع بقية الشعوب، إذ تمكن العرب من اكتساب خبرات ومعارف بحرية كبيرة، ساعدتهم على نقل تجارة الغرب إلى الشرق وبالعكس، وكانت معرفتهم لمواعيد هبوب الرياح من أبرز العوامل التي ساعدتهم في رحلاتهم التجارية، والتي حولتهم فيما بعد إلى أبرز المتحكمين في الملاحة في المحيط الهندي، الذي يعد من أهم المسطحات المائية في العالم، نظراً لموقعه بين الصين والهند من جهة وشبه الجزيرة العربية وافريقيا من جهة أخرى.

تعد بلاد البنغال إحدى أهم المحطات على طريق التجارة بين الصين وشبه الجزيرة العربية، فموقعها الذي يتوسط الطريق البحري بين الصين وشبه الجزيرة العربية منحها أهمية كبيرة، كما زاد من أهميتها صلاحية نهر الغانج للملاحة، واستخدامه في نقل البضائع، واسهامه في زيادة الإنتاج الزراعي لتوفر المياه العذبة والتربة الخصبة المتجددة من خلال ما تحمله الأنهار من طمي ناعم من المناطق التي تمر بها وتجلبها معها إلى الأراضي المحاذية لخليج البنغال.

لم تتوقف أهمية بلاد البنغال بكونها محطة وممر لتجارة الصين والبلاد العربية، بل كان لديها الكثير من المنتجات التي تزيد عن حاجة السكان وتصدر إلى الغرب عن طريق التجار العرب والمسلمون، من خلال موانئ الجنوب المطلة على المحيط الهندي، وبالتالي كان حجم التجارة بين بلاد البنغال وموانئ شبه

الجزيرة العربية، يفوق نظيرتها في السواحل الغربية للهند، لأن التجار العرب والمسلمون جعلوا من موانئ البنغال سوقاً واسعة، فأقاموا بها تجمعات سكانية، وقادوا حركة التجارة العالمية.

أهمية البحث:

ناقش العديد من الباحثين قضية التجارة في المحيط الهندي، لكن هذا البحث يحاول أن تكون له أهمية مضافة كونه يبحث في العلاقات التجارية بين شبه الجزيرة العربية وبلاد البنغال، وما توصل إليه من نتائج بارزة، بعضها لم يطرق من قبل الباحثين من قبل، ولاسيما تمكن التجار العرب والمسلمين من تحويل بلاد البنغال إلى محطة لتبادل بضائع الغرب والشرق، نظراً للصعوبات والمخاطر التي تعترض الطريق البحري بين سواحل شبه الجزيرة العربية وسواحل الصين.

إشكالية البحث:

يطرح البحث إشكالية كبيرة تتعلق بأسباب قيام علاقات تجارية بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية ومدى حجمها، وانطلاقاً من أن العرب والمسلمون كانوا من قادة الملاحة في المحيط الهندي منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية العصور الوسطى تظهر إشكالية أخرى وهي: ما مدى قدرة الأسطول التجاري العربي والإسلامي على استثمار بلاد البنغال؟ كونها تتوسط المسافة بين الصين وسواحل شبه الجزيرة العربية تقريباً،

أهداف البحث:

1- إلقاء الضوء على بلاد البنغال، وما تتميز به من موقع جغرافي هام وأنهار وثروات وموانئ تجارية.
2- إبراز حجم التبادل التجاري بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية.
3- الكشف عن الطريق التجاري بين الصين والبلاد العربية عبر بلاد البنغال، ومدى أهميته.
4- التأكيد على دور العرب والمسلمين في قيادة الملاحة في المحيط الهندي في القرون الميلادية الأولى حتى نهاية العصر العباسي.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على أكثر من منهج في هذه الدراسة، فقد اعتمد على المنهج التاريخي الوصفي للاستفادة مما جاء في المصادر التاريخية والجغرافية حول العلاقات التجارية بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة

العربية، واعتمد على المنهج التحليلي لمقاطعة الروايات المتعددة، والوصول إلى نتائج جديدة، حول دور التجار العرب والمسلمون في بلاد البنغال، وجعلها محطة تجارية لتبادل منتجات الشرق والغرب.

حدود البحث المكانية والزمانية:

يشمل البحث منطقة جغرافية واسعة تمتد من شبه الجزيرة العربية في الغرب إلى الصين في الشرق، كما تم التركيز على بلاد البنغال كونها محور البحث، أما حدود البحث الزمانية فتبدأ من القرون الأولى قبل الميلاد، وتنتهي مع سقوط الخلافة العباسية 656هـ/1258م.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على أية دراسة تطرقت بشكل مستقل للعلاقات التجارية بين العرب وبلاد البنغال، لكن هناك العديد من الدراسات التي تحدثت عن بلاد البنغال، وتجارة المحيط الهندي التي قادها العرب والمسلمون لقرون طويلة، وأهمها:

1- الدراسة الأولى: رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال، لمحمد يوسف صديق نشرت عام 2004م، وقد استفاد البحث منها في معرفة حدود البنغال الجغرافية والصلات الأولى للعرب والمسلمون مع سكان البنغال، لكن الكتاب لم يتوسع في العلاقات التجارية كونه لا يختص بذلك.

2- الدراسة الثانية: أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، لأبو بكر رفيق، صدرت عام 2006م، وقد استفاد البحث منها في التثبت من مواقع الموانئ البنغالية، لكن المقال اتصف بالاختصار الشديد، وبالتالي حاول هذا البحث سد الثغرات لتقديم دراسة متكاملة عن العلاقات التجارية البنغالية العربية.

3- الدراسة الثالثة: العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والصين في العصر الوسيط، لعبد الله محمد سعيد السويدي، ونشر في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات العربية المتحدة عام 2024م، استفاد البحث من هذا المقال في معرفة الطريق التجاري البحري الذي كان يربط سواحل شبه الجزيرة العربية بالصين، والصعوبات والعقبات التي واجهت هذا الطريق والمتمثلة بالقراصنة من جهة، واضطراب أوضاع الصين من جهة أخرى، لكن المقال أهمل الحديث عن بلاد البنغال بطبيعة الحال، لذلك حاول هذا البحث الاستفادة من الدراسات السابقة، لإلقاء الضوء بشكل مركز على العلاقات التجارية بين البنغال وشبه الجزيرة العربية في

مدة الدراسة، للخروج بنتائج جديدة، تفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين للقيام بمزيد من الدراسات حول موضوع العلاقات التجارية بين بلاد البنغال قبل ظهور الإسلام وبعده.

أولاً: التعريف ببلاد البنغال:

1- جغرافية بلاد البنغال:

تعد بلاد البنغال من أهم المناطق في شبه الجزيرة الهندية، وهي تشغل الجزء الشمالي الشرقي منها، بحيث يحدها من الشمال جبال الهيمالايا التي تفصلها عن الصين، كما يحدها من الشرق والشمال الشرقي سلسلة من المرتفعات الجبلية أهمها جبال أسام وغارو وآراكان يوما([1])، ويحيط بها من الجهة الجنوبية المحيط الهندي، حيث يسمى الخليج الذي يجاورها بخليج البنغال، أما حدودها الغربية فهي مفتوحة مع الهند دون وجود عوائق طبيعية([2])، ولابد من الإشارة إلى أن حدود بلاد البنغال كانت تتغير بحسب قوة وضعف الدول والحضارات التي كانت تقوم على أراضيها.

تخترق بلاد البنغال عدة أنهار، أهمها نهر الغانج الذي ينبع من جبال الهيمالايا، ويخترق بلاد البنغال ليصب في خليجها، ويتميز بصلاحيته للملاحة في بعض أوقات السنة وذلك بحسب مواعيد فيضان النهر، ويبلغ طول النهر من المنبع حتى المصب حوالي 2420كم، ولنهر الغانج قداسة كبيرة عند طائفة الهندوس، لما يحمله من خيرات كثيرة على البلاد([3])، والنهر الثاني من حيث الأهمية في البنغال هو نهر البرهم بترا، ويبلغ طوله 2660 كم([4])، وهو أغزر جرياناً من نهر الغانج، وتتعذر الملاحة فيه، بسبب ما يحمله من رمال إلى مصبه مما يشكل عائقاً كبيراً أمام دخول السفن إليه([5]).

([1])- الحاج، حسن محمد معين الدين: الصوفية في بنغلادش وأثرها على المجتمع، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996، ص6؛ شرف، عبد العزيز طريح: الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعارف الجامعية، د.م، د.ت، ص214؛ لوبون، غوستاف: حضارات الهند، تر: عادل الزعيتر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص28.

([2])- آل غازي، أبو الحسين: *دولة بنغلادش المسلمة*، مركز الإعلام العالمي، داكا، 2014م، ص3.

([3])- لوبون، حضارات الهند، ص33- 37.

([4])- الندوي، محمد إسماعيل: الهند القديمة حضاراتها وديانتها، دار الشعب، د.م، 1970م، ص14.

([5]) -لوبون، حضارات الهند، ص37.

أما تسمية البلاد ببنغال، فقد اشتقت الكلمة من كلمة بنغ، وهذه الكلمة تعني في اللغة البنغالية السكان من غير الآريين، أي السكان الأصليين لتلك البلاد، وتتحدث الروايات عن أن السكان كانوا يبنون بيوتهم على أكام مرتفعة، وأطلق السكان المحليين على هذه الأكام في اللغة السنسكريتية آل، فتم ضم كلمة بنغ إلى كلمة آل فتحول اسم البلاد إلى البنغال([6]).

إن معظم أراضي بلاد البنغال سهلية، وتنتشر روافد الأنهار الرئيسة على مساحات واسعة منها، فتحمل معها الطمي الناعم من المناطق التي عبرها النهر إلى المصب في جنوب البنغال، بحيث تحولت هذه المنطقة إلى منطقة زراعية خصبة تعد من أخصب بقاع الأرض قاطبة، وبالتالي من الطبيعي أن تكون الزراعة النشاط الاقتصادي الأول لسكان البنغال، حيث كانت البلاد تنتج كميات ضخمة من المنتجات الزراعية المختلفة، حتى قال عنها المستشرق الفرنسي لوبون: "وجدت وادي الغانج أكثر بلاد الدنيا ثمراً ودراً"، وكانت الروافد تفيض في بعض أشهر السنة، فيقوم الفلاحون بزراعة الأراضي البعيدة عن الأنهار والروافد، ويعودون إليها في مواسم أخرى فيجدونها مليئة بالطمي الناعم الذي يمنح التربة درجة عالية من الخصوبة([7]).

2- لمحة تاريخية عن بلاد البنغال:

قامت في شمال شبه الجزيرة الهندية حضارات عريقة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، أهمها حضارتي هارابا وموهينجودارو على ضفاف نهر السند، وكان سكان الهند الأصليين من الدراوديون هم من أسس هاتين الحضارتين، في حين كانت بقية أنحاء شبه الجزيرة الهندية تعيش حياة بدائية، لكن مع منتصف الألف الثاني قبل الميلاد دخل الآريون إلى شبه الجزيرة الهندية من خلال الحدود الشمالية، وحكموا شمال البلاد، فتراجع جزء كبير الدراوديون إلى الداخل والجنوب([8]).

([6])- صديق، محمد يوسف: رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال، دار الفكر، بيروت، 2004م، ص28.

([7])- لوبون: حضارات الهند، ص35- 36.

([8])- ديورانت، ول وايرل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، د.ت، مج: 1، ج3، ص15؛ الندوي، الهند القديمة، ص57- 59.

انطلاقاً مما سبق فإن الآريون عندما دخلوا إلى شمال شبه الجزيرة الهندية، قاموا بطرد السكان الأصليين من الدراوديون وغيرهم إلى داخل شبه الجزيرة الهندية، وكانت بلاد البنغال إحدى أبرز المناطق التي لجأ إليها الدراوديون([9])، كونها تتمتع بميزات وخصائص فريدة تمكنهم من العيش وتوفر لهم سبل الحياة الكريمة، مع توفر التربة الخصبة والمياه بما يمكنهم من زراعة المنتجات المختلفة، بالإضافة إلى اطلالتها البحرية جنوباً التي تمكنها من الاتصال مع العالم الخارجي من خلال الخليج الذي يحمل اسمها.

إن تاريخ بلاد البنغال يشوبه الكثير من الغموض في العصور القديمة، ولا يكاد الباحث يتلمس شذرات بسيطة من هذه العصور الطويلة، لكن تشير الدراسات التي استندت إلى بعض الآثار المادية والنصوص الدينية إلى أن بلاد البنغال بين منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ومنتصف الألف الأولى قبل الميلاد دخلت عصر استخدام الأدوات المصنوعة من الحديد، لاستخدامها في حراثة التربة وقطع أشجار الغابات واستصلاحها في الزراعة، لكن لم تظهر في هذا العصر دولة مركزية كبرى في بلاد البنغال، بل قامت دويلات صغيرة، دخلت ميدان التنافس فيما بينها، فكانت الدولة الأقوى بينهم تفرض سيطرتها على بقية الدول، فتمكنت مملكة ماغادا من بسط سيطرتها على وادي الغانج وقسم كبير من المناطق الداخلية لشبه الجزيرة الهندية ([10]).

في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، خضعت بلاد البنغال لحكم أسرة نندا التي تنتمي إلى القبائل الدراودية، ومع نهاية الربع الأول من القرن الرابع قبل الميلاد تمكنت أسرة الموري التي تنتمي إلى العنصر الآري من بسط سيطرتها على البلاد، ثم تعاقبت على حكم بلاد البنغال عدة دول وممالك، كان أبرزها على الإطلاق مملكة غوبتا بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، وأسرة بال البوذية التي حكمت البلاد بين عامي 132- 558هـ/750- 1162م، ثم حكمت البلاد أسرة سين الهندوسية حتى عام 602هـ/1205م، حيث بدأت في نهاية عهد هذه الأسرة الفتوحات الإسلامية لبلاد البنغال في بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي([11]).

([9])- محمد، عبد البصير بن نوشاد شكور: الدعوة الإسلامية في بنغلاديش معوقاتها وسبل علاجها، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2013م، ص59.

([10])- دياكوف، ف، كوفاليف، س: الحضارات القديمة، تر: نسيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000م، ج1، ص211.

([11])- مصلح الدين، محمد بن محمد: الحركة السلفية في البنغال من عام 1217هـ/1802م إلى عام 1408هـ/1988م، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1991م، ص14- 15.

ثانياً: التبادل التجاري بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية:

1- أهم الموانئ في بلاد البنغال:

إن حدود بلاد البنغال الجنوبية حدود بحرية بالكامل، وبالتالي كانت على اتصال بالعالم الخارجي من خلال وجود الموانئ البحرية، التي يتم عبرها تصدير واستيراد المنتجات المختلفة، ومن أهم الموانئ في بلاد البنغال ميناء شيتاغونغ، وهو ميناء هام على طريق التجارة بين الصين والبلاد العربية، وكان محطة هامة للتجار العرب والمسلمون لنقل المنتجات بين الشرق والغرب([12]).

الميناء الثاني في بلاد البنغال ميناء سمندر، وقد وصف الجغرافيون العرب مدينة سمندر بأنها مدينة تجارية كبيرة، فيها الكثير من الأسواق، والمنتجات والبضائع القادمة من الشرق والغرب، وتتميز بنشاط تجاري ضخم، بحيث لا تتوقف حركة السفن القادمة من مختلف الجهات في مينائها، كما تتبع لها جزيرة تجاورها([13])، ويبدو من خلال هذا الوصف أن ميناء مدينة سمندر كان الأهم في البنغال.

المدينة التجارية الثالثة هي مدينة الرامي، والتي تعد جزيرة حيث تحيط بها المياه من جميع الجهات([14])، وقد تحدث الجغرافيون العرب عن ثروات في جزيرة الرامي، ولاسيما المنتجات الزراعية الضخمة مثل:

([12])- محمد: الدعوة الإسلامية في بنغلاديش معوقاتها وسبل علاجها، ص98.

([13])- مؤلف مجهول: حدود العالم من الشرق إلى الغرب. تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2003م، ص197؛ الإدريسي، محمد بن محمد (ت560هـ/1164م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1988م، ج1، ص192؛ الحميري، محمد بن عبد الله (ت900هـ/1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان العباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م، ص324؛ رفيق، أبو بكر: أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، 2006م، مج3، ص6- 7.

([14])-رفيق: أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، مج3، ص7.

الكافور والخيزران، بالإضافة إلى ثروة حيوانية كبيرة مثل: البقر والغنم الفيلة والجواميس وحيوان الكركدن وغيرها من الحيوانات([15]).

2- أهم الموانئ في شبه الجزيرة العربية:

تمثل الموانئ البحرية شريان الحياة لأي منطقة في العالم، مهما كان لديها من اكتفاء ذاتي، كونها تشكل الحلقة الرئيسة لتصدير واستيراد المنتجات المختلفة، وهذا ما يميز ويمنح القوة لأي منطقة لديها إطلالة بحرية، فكيف إن كانت المنطقة لديها إطلالة بحرية على ثلاث جهات، كشبه الجزيرة العربية، فمن الطبيعي أن تكون التجارة فيها النشاط الاقتصادي الأول، وأن تكون لها علاقات تجارية ممتدة إلى أقاصي الأرض، وذلك بالاستفادة من موقعها الذي يتوسط قارات العالم الثلاث المعروفة آنذاك وهي آسيا وأوروبا وإفريقيا.

من أهم الموانئ في شبه الجزيرة العربية ميناء صحار في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، واشتهرت عبر التاريخ بدورها ومكانتها التجارية الهامة، وقد وصفت من قبل الجغرافيين العرب بأنها بلد كثيرة الخيرات، وفيها أسواق كثيرة، وليس أجلّ منها في ساحل المحيط الهندي([16])، وبالتالي يمكن عدها من أهم الموانئ في شبه الجزيرة العربية، لما لها من دور في استيراد وتصدير المنتجات المختلفة، ولا سيما مع شبه الجزيرة الهندية.

ومن الموانئ الهامة في شبه الجزيرة العربية أيضاً، ميناء الشحر، وهو ميناء تجاري هام يقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، في منتصف المسافة بين ميناء عدن في الغرب، وعمان في الشرق، وبالتالي يتميز الميناء بموقع استراتيجي هام، للتجارة مع سواحل الهند وسواحل إفريقيا الشرقية، وهي تشتهر بتربية الإبل، كما تشتهر بزراعة اللبان بكميات ضخمة ([17]).

([15])-ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 1889م، ص65؛ المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م): أخبار الزمان، دار الأندلس، بيروت، 1996م، ص58؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، 75.

([16])- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، ج1، ص370؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م، ج3، ص393.

([17]) -الهمذاني، الحسن بن أحمد(ت 334هـ/945م): صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، 1884م، ص51؛ الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت346هـ/957م): المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت،

ومن الموانئ الهامة في شبه الجزيرة العربية ميناء مسقط، ولموقع هذا الميناء أهمية بالغة، فهو يتوسط المسافة بين الخليج العربي والبحر الأحمر، وما يميز هذا الميناء أيضاً أن الجبال تحيط به من الغرب، الأمر الذي يكفل للسفن الحماية من العواصف التي يمكن أن تؤدي إلى إغراق السفن التجارية، وهذا بدوره ساهم بشكل كبير في ازدهار التجارة في ميناء مسقط، وبالتالي تحول ميناء مسقط إلى محطة للتبادل التجاري بين منتجات الشرق والغرب، بحيث كان يتم جلب البضائع والمنتجات من المناطق الداخلية في شبه الجزيرة العربية إلى الميناء، لتصديرها إلى سواحل الهند والصين، كما يتم جلب منتجات الشرق لبيعها داخل شبه الجزيرة العربية، ويعاد تصديرها إلى سواحل أوروبا، مما ساهم بزيادة أهمية هذا الميناء([18]).

3- أهم الصادرات والواردات بين شبه الجزيرة العربية وبلاد البنغال:

تعد أرض بلاد البنغال من أخصب الأراضي في العالم، بسبب تجدد تربتها المستمر من خلال الطمي الناعم الذي تجرفه مياه الأنهار وفروعها المتعددة، إلى مناطق المصب في ساحل البنغال الجنوبي، فضلاً عن توفر المياه العذبة بكثرة، وبالتالي فهي تشتهر بالعديد من المنتجات الزراعية، بما يؤمن الاكتفاء الذاتي من العديد من المنتجات، ويسمح بتصديرها إلى الخارج.

من أبرز المنتجات التي تزرع في بلاد البنغال ويتم تصديرها إلى البلاد العربية وغيرها عن طريق البحر، القطن والأرز وقصب السكر والموز والتين والمانجو والليمون وغيرها من المنتجات الوفيرة التي تزرع في هذه البلاد الغنية([19]).

إن منتجات مثل القطن والأرز وقصب السكر، لا يمكن زراعتها في شبه الجزيرة العربية، كونها منتجات تحتاج لكميات كبيرة من المياه، لا تتوفر في شبه الجزيرة العربية، لذلك كانت هذه المنتجات على رأس قائمة الصادرات إلى شبه الجزيرة العربية، نظراً لأهميتها وحاجة الناس إلى استخدامها سواءً على موائد الطعام

ص27؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد(ت367هـ/977م): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1938م، ج1، ص38؛ القزويني، زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص47.

([18])- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت 365هـ/975م): البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص67؛ البكري: المسالك والممالك، ج1، ص367.

([19])- محمد: الدعوة الإسلامية في بنغلاديش، ص92- 93.

كالأرز، أو لصناعة الألبسة مثل القطن، فضلاً عن المنتجات الأخرى وأهميتها الغذائية مثل: الليمون والموز والمانجو.

أما في شبه الجزيرة العربية فقد اشتهرت بمنتجات كثيرة، أهمها التمر بأنواعه المختلفة، كما ازدهر صيد اللؤلؤ في شواطئ الخليج العربي، وكان يصدر فائض الإنتاج إلى الهند شرقاً وأوربا غرباً([20])، ومن المنتجات الأخرى اللبان، الذي ينمو بكثرة في شبه الجزيرة العربية، ويستخرج من أشجاره الصمغ، ويصدر بكميات كبيرة عبر موانئ الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ولاسيما مرباط([21])، كما اشتهرت شبه الجزيرة العربية بتربية الخيول العربية الأصيلة، وكان يصدر أعداد كبيرة منها إلى مناطق الهند المختلفة ومنها البنغال([22]).

ثالثاً: دور بلاد البنغال في التجارة بين الصين وشبه الجزيرة العربية:

تعود العلاقات التجارية بين الصين والبلاد العربية إلى عدة قرون قبل الميلاد، فقد اشتهرت الصين بالكثير من المنتجات الهامة، وأبرزها الحرير الصيني الذي كان رمزاً للأناقة والترف، إضافة إلى منتجات أخرى مثل التوابل والبورسلين والشاي والخزف، وقد تميز الصينيون بحرفيتهم ودقتهم في الصناعة، لذلك كانت منتجاتهم تتميز بجودتها العالية، وبالتالي ازداد الطلب عليها من البلاد العربية وأوروبا([23]).

تعاقب على الصين عدة أسر حاكمة، مثل أسرة هان 206 ق.م/220م، وأسرة تانغ 618- 907م، ومرت البلاد بفترة من الفوضى والانقسام بين حكم هاتين الأسرتين، ثم حكمت أسرة سونغ 960- 1279م، وكان للتجار العرب والمسلمين مكانة كبيرة في الصين في فترات الاستقرار، حتى شغلوا دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب نتيجة سيطرتهم على حركة الملاحة في المحيط الهندي، وهو الطريق الأكثر حيوية للتجارة بين الصين والهند من جهة، والبلاد العربية وأوروبا من جهة أخرى، وكان الطريق البحري يبدأ من

([20])- الشمري، محمد حمزة جار الله: موانئ شبه الجزيرة العربية وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، 2004م، ص175- 176.

([21])- مرباط: فرضة مدينة ظفار، تقع بين حضرموت وعمان. الحموي: معجم البلدان، ج5، 97.

([22])- عثمان، شوقي عبد القوي: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م، ص232؛ الندوي، سليمان: العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ، تر: حسيب الرحمن مجيب الندوي، دار وحي القلم، دمشق، 2002، ص116.

([23])- السيرافي، أبو زيد الحسن ت بعد 203هـ/818م: رحلة السيرافي، تح: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص60؛ السويدي، عبد الله محمد سعيد: العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والصين في العصر الوسيط، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات العربية المتحدة، 2024م، العدد 109، ص38.

سواحل الصين الجنوبية، حيث تتجه السفن غرباً إلى سواحل شبه جزيرة كله([24])، ثم إلى سواحل الهند وبعدها إلى سواحل شبه الجزيرة العربية، لتصل بعد ذلك البضائع إلى البحر الأحمر، ثم براً إلى البحر المتوسط لتصل إلى أوروبا، وفي رحلة الإياب تحمل السفن العربية والإسلامية منتجات أوروبا والبلاد العربية وإفريقيا إلى الهند والصين([25]).

رجح الباحث في هذه الدراسة من خلال القراءة التحليلية لعدد من المصادر والمراجع والخرائط، أن بلاد البنغال كانت من المحطات الرئيسة لتبادل المنتجات بين البلاد العربية والصين، ولهذا الاستنتاج عدد من الأدلة الجغرافية والتاريخية التي تمكن الباحث من الركون إلى هذا التحليل.

من هذه الدلائل وجود ممر بين جبال الهيمالايا وجبال آراكان يوما([26])، وبالتالي كان هذا الممر بمثابة الجسر الذي يصل بين بلاد البنغال والصين(الخريطة: 2)، وتحول إلى شريان تدفقت منه البضائع الصينية إلى خليج البنغال، والبضائع القادمة من الغرب إلى الأراضي الصينية.

يعد نهر الغانج الذي ينبع من وراء جبال الهيمالايا من أكثر الأنهار انتظاماً في الهند، ومما يميزه أيضاً صلاحيته للملاحة في بعض أشهر السنة([27])، مما ساهم في سهولة نقل البضائع والمنتجات بين بلاد البنغال والصين، ويعزز فرضية تحول البنغال إلى محطة للتبادل التجاري بين الغرب والشرق.

وصف الجغرافي الإدريسي مدينة سمندر فذكر أنها: "واسعة المتاجر"، كما أكد على مسألة في غاية الأهمية فذكر: "الإقلاع منها والحط بها كثير"([28])، لابد للباحث من وقفة أمام هذه الرواية الهامة، عسى أن يستخلص نتائج جديدة، يمكن لها أن تفتح آفاقاً جديدة تسمح بفهم آلية وطرق التجارة بين البنغال وشبه الجزيرة العربية، يرجح الباحث أن ميناء سمندر كان حلقة الوصل الرئيسة بين الصين والسواحل العربية، بحيث أن المنتجات الضخمة التي تحدث عنها الإدريسي قد يكون جزءاً منها قادماً من الصين، والجزء الآخر من البلاد العربية وسواحل إفريقيا، وبالتالي فإن التجار العرب الذين كانوا سادة الملاحة في المحيط الهندي منذ ما قبل الإسلام، كانوا ينقلون هذه المنتجات إلى السواحل العربية ومنها إلى السواحل الأوروبية،

([24])– السيرافي: رحلة السيرافي، ص66؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص378.

([25])– يوسف، محيي: الإسلام وتجاره، القاهرة، 2020م، ص19– 27؛ السويدي: العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والصين في العصر الوسيط، ص37.

([26])- موسى، علي، الحمادي، محمد: جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص267

([27])– الندوي: الهند القديمة، ص15؛ لوبون: حضارات الهند، ص36.

([28])– الإدريسي: نزهة المشتاق، ج1، ص192.

وبالوقت نفسه يجلبون معهم منتجات أوروبا وإفريقيا والبلاد العربية، لذلك يعد ما ذكره الإدريسي دليلاً إضافياً على أن بلاد البنغال شغلت دوراً هاماً في التبادل التجاري بين البلاد العربية والصين.

من الطرق البحرية البرية التي تصل بين الصين والبلاد العربية، الطريق الذي يبدأ من سواحل الخليج العربي إلى سواحل الهند الغربية، ثم إلى سواحل الهند الشرقية وصولاً إلى بلاد البنغال، ومن ثم إلى الصين عبر مقاطعة آسام المحاذية للبنغال([29])، وهذا يشير إلى أن بلاد البنغال كانت حلقة رئيسة من حلقات التبادل التجاري بين العرب والصين.

كان للعرب تجمعات كبيرة في سواحل الهند الغربية، حتى قال ابن بطوطة عن العرب والمسلمون القاطنين في الساحل الغربي لشبه الجزيرة الهندية: "والمسلمون أعز الناس بها"([30])، وكان الدافع الأول لقيام تلك التجمعات ممارسة النشاط التجاري، وبناءً على ذلك يرجح الباحث وجود تجمعات سكانية عربية وإسلامية في بلاد البنغال، كونها غنية بالمنتجات المتنوعة من جهة، وتمثل حلقة وصل هامة في التبادل التجاري بين الصين والبلاد العربية، ويسهم ذلك في تعزيز النشاط التجاري العربي والإسلامي في البنغال، ويمثل دليلاً آخر على ازدهار العلاقات التجارية البنغالية العربية، إذ إن النشاط التجاري في المحيط الهندي كان مرتبطاً بحركة الرياح، التي تهب في مواعيد محددة، وكان الإقلاع والإبحار والرسوّ على السواحل مرتبطاً بهبوب الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، فإذا مرّ موسم هبوب الرياح أو تعارض موعد إقلاع السفن التجارية مع حركتها واتجاهها اضطر البحارون العرب والمسلمون إلى الانتظار حتى الموعد التالي([31])، لذلك فإن إقامة تجمعات سكانية عربية وإسلامية في خليج البنغال تبدو منطقية.

ذكر الجغرافيون العرب والمسلمون أن شبه جزيرة كله تقع في منتصف الطريق بين السواحل العربية والصين([32])، وإذا نظر الباحث إلى خريطة المحيط الهندي والمناطق المطلة عليه(الخريطة: 1)، سيجد أن بلاد البنغال تقع إلى الغرب قليلاً من خط الطول الذي تقع عليه شبه جزيرة كله، لذلك فإن بلاد البنغال تتوسط المسافة بين السواحل العربية والصين تقريباً، مما جعل الطريق التجاري من البلاد العربية إلى الصين عبر بلاد البنغال يختصر مسافة كبيرة جداً.

([29])– رفيق: أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، ص7؛ الندوي، سليمان: العلاقات التجارية بين العرب والهند، مجلة ثقافة الهند، نيودلهي، د.ت، ص108.

([30])– ابن بطوطة، محمد بن عبد الله ت 779هـ/1377م: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، د.ت، ج2، ص433.

([31])– عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص45.

([32])– السيرافي: رحلة السيرافي، ص66؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص378.

بالإضافة إلى المسافة الطويلة التي كانت تقطعها السفن العربية والإسلامية في رحلتها بين سواحل الجزيرة العربية إلى الصين عبر مرورها بالقرب من شبه جزيرة كله ومنها إلى الصين، فإن احتمالية ظهور القراصنة كبيرة، كما أنها تجبر البحارة العرب والمسلمين على التزود بإمدادات ضخمة كي تكفيهم للوصول إلى الصين، في دلالة أخرى على ترجيح فرضية أنّ العرب والمسلمين حولوا بلاد البنغال إلى سوق واسعة لتبادل المنتجات بين الغرب والشرق.

بالمقارنة بين السفن التي استخدمها العرب والمسلمون في الساحل الغربي لشبه الجزيرة الهندية وتلك التي استخدموها في الساحل الشرقي، يتبين أن سفن الأسطول العربي في الساحل الشرقي كانت أضخم([33])، ويمكن للباحث أن يستدل من خلال ذلك على ضخامة السلع والمنتجات القادمة من الصين والبنغال مقارنة بمنتجات الساحل الغربي لشبه الجزيرة الهندية، ويعد ذلك مؤشراً على أهمية بلاد البنغال التجارية، نظراً لوقوعها على طريق التجارة العربية إلى الصين، وعلى الرغم من ذلك فقد كان بإمكان المراكب الصغيرة التي استخدمها العرب والمسلمون الوصول إلى خليج البنغال من خلال المسير إلى جانب السواحل الغربية والشرقية لشبه الجزيرة العربية، أما الإبحار من السواحل العربية إلى الصين من خلال شبه جزيرة كله، فإنه محفوف بالمخاطر لانتشار الشعاب في بحر الصين الجنوبي، وهبوب العواصف الشديدة التي تؤدي أحياناً إلى تحطم السفن التجارية([34])، وبالتالي نظراً للمسافة الطويلة بين الصين والبلاد العربية، والمخاطر الكبيرة في بحر الصين الجنوبي، فإن نقل تجارة الصين إلى السواحل العربية عبر بلاد البنغال أكثر سرعة وأماناً، لضمان وصول البضائع بسرعة وجودة عالية.

اقتصر النشاط التجاري المائي للهنود على نهري السند والغانج، فسّيروا المراكب الصغيرة لنقل البضائع والمنتجات من الداخل إلى الموانئ الهندية، وعلى النقل الداخلي بين بعض الموانئ المحلية([35])، من خلال ذلك يمكن للباحث أن يستنتج أن الهنود كانوا ينقلون البضائع الصينية عبر نهر الغانج إلى موانئ خليج البنغال، ليقوم بعدها البحارة العرب والمسلمون بنقل البضائع إلى السواحل العربية ومنها إلى أوروبا، وتعود المراكب الهندية بالمنتجات القادمة من الشرق عبر الأسطول العربي والإسلامي إلى داخل الأراضي الصينية عبر نهر الغانج والممر الجبلي بين البنغال والصين.

([33])– الندوي، العلاقات التجارية بين العرب والهند، ص129.

([34])– حوراني، جورج فضلو: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، تر: يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص212– 215.

([35])– الندوي، العلاقات التجارية بين العرب والهند، ص126.

من أهم الأدلة التي ترجح وجهة النظر التي تبناها الباحث في هذه الدراسة بأن بلاد البنغال كانت محطة للتبادل التجاري بين البلاد العربية والصين، أن الصين مرت بمراحل من الفوضى وعدم الاستقرار، وأدى ذلك إلى انقطاع وصول السفن العربية والإسلامية إلى سواحل الصين([36])، ونظراً لأهمية منتجات الصين بالنسبة للعالم، من البديهي البحث عن طرق أخرى لوصول البضائع من الصين إلى السواحل العربية ومنها إلى أوروبا وإفريقيا، إذ إن أقصر الطرق وأكثرها أماناً بين الصين والغرب يمر عبر بلاد البنغال، بالاستفادة من صلاحية نهر الغانج للملاحة النهرية، وبالتالي فإن هذا الاستنتاج قائم على أدلة جغرافية وتاريخية وسياسية قد ترقى إلى مستوى الحقيقة التاريخية، لكن مع غياب الروايات التاريخية يبقى ذلك في إطار التحليل والاستنتاج.

لقد كان البحارة العرب والمسلمون سادة الملاحة في المحيط الهندي حتى نهاية العصور الوسطى، من خلال خبراتهم المتراكمة بالتجارة البحرية مع سواحل الهند والصين، وامتلاكهم معارف بحرية وجغرافية لم يصل إليها غيرهم، ومنها معرفة مواعيد هبوب الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، التي يمكن لها أن تؤثر على حركة الملاحة البحرية بشكل كبير، فضلاً عن معرفة أماكن وجود المضاحل والشعاب، التي يؤدي الجهل بمواقعها إلى تحطم السفن وخسارة البحارة لحياتهم، بالإضافة إلى إدراكهم أن مياه المحيط الهندي وحركة الأمواج العالية فيه تختلف عن مياه البحر الأبيض المتوسط([37])، لذلك لا يمكن للسفن التي تسير في البحر المتوسط من الإبحار في المحيط الهندي، إذ استخدم العرب والمسلمون خشب الساج في صناعة سفن الأسطول العربي الإسلامي في المحيط الهندي، وكانوا قد استوردوا خسب الساج من المناطق المحيطة ببلاد البنغال وجزر المحيط الهندي([38])، كما أنهم لم يستخدموا المسامير في جمع أخشاب السفينة كما هو الحال في سفن البحر المتوسط، بل استخدموا خيوط مصنوعة من قشور جوز الهند، وبعد ذلك وضعوا فوق الخشب دهن سمك القرش أو السمن بعد طبخه في القدور لسد أي ثغرة في السفينة، بما يمنحها الكثير من المرونة وقدرة على تحمل الصدمات([39])، فكان العرب والمسلمون يعرفون كلّ صغيرة وكبيرة في هذا المسطح المائي الكبير وما يتصل به من بحار وأنهار، وبالتالي كانوا على دراية تامة بالطرق المختصرة في التجارة بين سواحل البلاد العربية والصين، وأهمها الطريق الذي يمر عبر بلاد البنغال إلى الصين،

([36])– عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص49؛ يوسف: الإسلام وتجاره، ص19.

([37])– حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص291.

[38]السيرافي: رحلة السيرافي، ص17؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج1، ص192.

[39]ابن جبير، محمد بن أحمد ت 614هـ/1217م: رحلة ابن جبير، دار بيروت، بيروت، د.ت، ص47.

فحول العرب والمسلمون بلاد البنغال إلى سوقٍ واسعة لتبادل المنتجات والبضائع القادمة من الصين من جهة، ومن بلاد العرب وإفريقيا وأوروبا من جهة أخرى.

الخاتمة:

اهتمت هذه الدراسة بالعلاقات التجارية بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية منذ فترة ما قبل ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، حيث ازدهرت التجارة بين المنطقتين عبر المحيط الهندي، وخرج البحث بمجموعة من النتائج التي من شأنها أن تسهم في إغناء المعارف حول النشاط التجاري بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية، وسيتم إيجازها ببعض النقاط:

1- أثبت هذا البحث وجود علاقات تجارية كبيرة بين بلاد البنغال وشبه الجزيرة العربية منذ ما قبل الميلاد.

2- كشفت الدراسة عن وجود ممرات جبلية بين جبال الهيمالايا وجبال آراكان يوما التي تفصل بلاد البنغال عن الصين، واستخدمت في نقل البضائع والمنتجات المختلفة، مستفيدةً من صلاحية نهر الغانج للملاحة، واستخدامه لنقل البضائع.

3- استنتجت الدراسة أن العرب والمسلمون كانوا سادة الملاحة البحرية في المحيط الهندي منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر العباسي.

4- رجحت الدراسة فرضية أن العرب والمسلمين حولوا بلاد البنغال إلى محطة تجارية هامة بين الشرق والغرب، إذ أنها اختصرت المسافة بين سواحل الصين وسواحل شبه الجزيرة العربية بشكل كبير.

5- كشف البحث عن ضخامة التجارة في موانئ بلاد البنغال، حيث نقل إليها التجار العرب والمسلمون تجارة الغرب، ونقلوا منها تجارة الهند والصين.

6- خلص البحث إلى أنه كان للتجار العرب والمسلمين خبرات ومعارف بحرية مكنتهم من شغل دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب عبر المحيط الهندي، وكانت بلاد البنغال إحدى أهم المحطات التجارية في هذا الطريق.

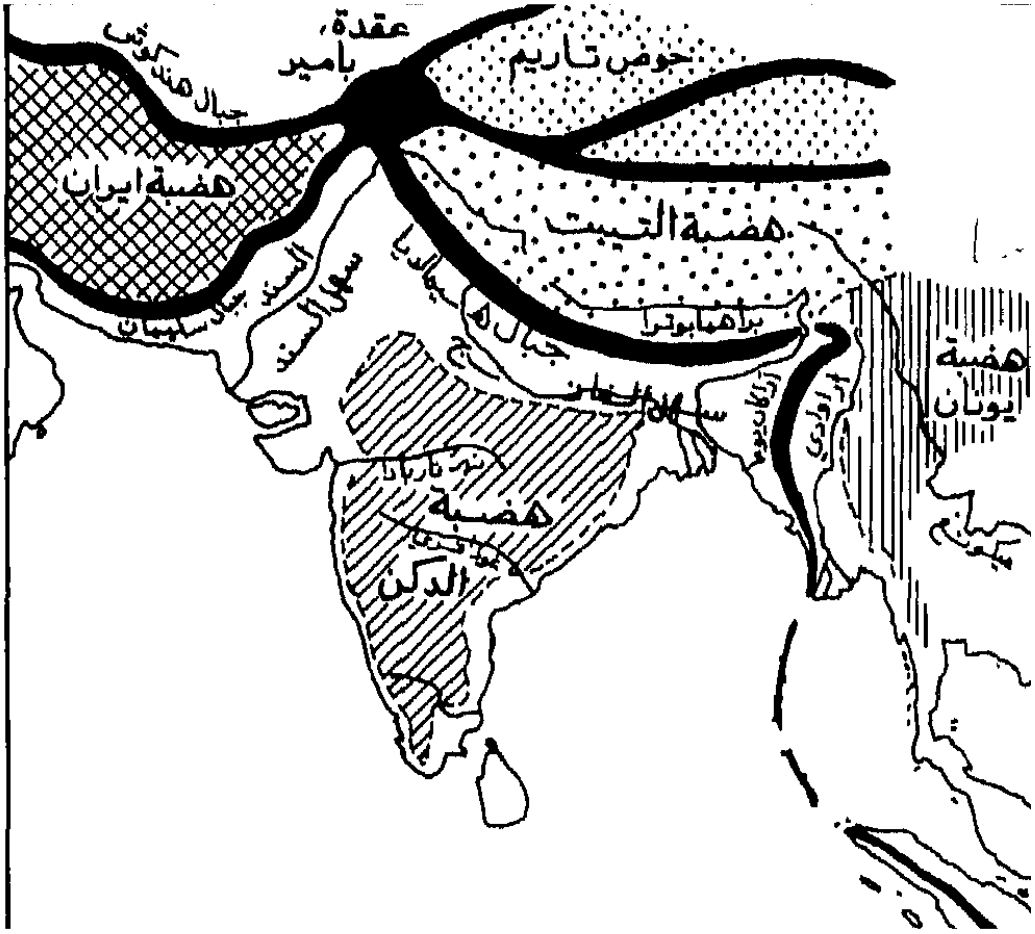
7- كشف البحث عن المخاطر التي كانت تهدد السفن التجارية في الطريق إلى الصين عبر شبه جزيرة كله، مما ساهم في تحول طرق التجارة إلى بلاد البنغال.

8- رجح البحث فرضية وجود تجمعات سكانية للعرب والمسلمين في بلاد البنغال منذ ظهور الإسلام، نظراً للدور المحوري للرياح الشمالية الشرقية، والجنوبية الغربية بالملاحة في المحيط الهندي، لذلك كان لابد لهم من الإقامة في البنغال إذا تعارض موعد الإقلاع مع هبوب رياح عكسية.

الملاحق:



الخريطة (1) تظهر منطقة البنغال في الهند، وموقعها الوسط بين الصين والبلاد العربية. مؤنس، حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص389.



الخريطة (2) تظهر الممر بين بلاد البنغال والصين. موسى: جغرافية القارات، ص266.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- الإدريسي، محمد بن محمد (ت560هـ/1164م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

2- الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت346هـ/957م): المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت.

3- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله ت 779هـ/1377م: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، د.ت.

4- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.

5- ابن جبير، محمد بن أحمد ت 614هـ/1217م: رحلة ابن جبير، دار بيروت، بيروت، د.ت.

6- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.

7- الحميري، محمد بن عبد الله (ت900هـ/1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان العباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

8- ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 1889م.

9- ابن حوقل، أبو القاسم محمد(ت367هـ/977م): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1938م.

10- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت 365هـ/975م): البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.

11- القزويني، زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

12- المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م): أخبار الزمان، دار الأندلس، بيروت، 1996م.

13- مؤلف مجهول: حدود العالم من الشرق إلى الغرب. تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2003م.

14- الهمذاني، الحسن بن أحمد(ت 334هـ/945م): صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، 1884م.

15- السيرافي، أبو زيد الحسن ت بعد 203هـ/818م: رحلة السيرافي، تح: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م.

ثانياً: المراجع:

4- الحاج، حسن محمد معين الدين: الصوفية في بنغلادش وأثرها على المجتمع، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996م.

5- حوراني، جورج فضلو: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، تر: يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.

6- دياكوف، ف، كوفاليف، س: الحضارات القديمة، تر: نسيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000م.

7- ديورانت، ول وايرل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، د.ت.

8- رفيق، أبو بكر: أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، 2006م.

9- السويدي، عبد الله محمد سعيد: العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والصين في العصر الوسيط، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات العربية المتحدة، 2024م، العدد 109، 32- 47.

10- شرف، عبد العزيز طريح: الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعارف الجامعية، د.م، د.ت.

11- الشمري، محمد حمزة جار الله: موانئ شبه الجزيرة العربية وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، 2004م.

12- صديق، محمد يوسف: رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال، دار الفكر، بيروت، 2004م.

13- عثمان، شوقي عبد القوي: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م.

14- آل غازي، أبو الحسين: *دولة بنغلادش المسلمة*، مركز الإعلام العالمي، داكا، 2014م.

15- لوبون، غوستاف: حضارات الهند، تر: عادل الزعيتر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.

16- محمد، عبد البصير بن نوشاد شكور: الدعوة الإسلامية في بنغلاديش معوقاتها وسبل علاجها، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2013م.

17- مصلح الدين، محمد بن محمد: الحركة السلفية في البنغال من عام 1217هـ/1802م إلى عام 1408هـ/1988م، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1991م.

18- موسى، علي، الحمادي، محمد: جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، 1997م.

19- مؤنس، حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

20- الندوي، سليمان: العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ، تر: حسيب الرحمن مجيب الندوي، دار وحي القلم، دمشق، 2002م.

21- _____: العلاقات التجارية بين العرب والهند، مجلة ثقافة الهند، نيودلهي، د.ت.

22- الندوي، محمد إسماعيل: الهند القديمة حضاراتها وديانتها، دار الشعب، د.م، 1970م.

23- يوسف، محيي: الإسلام وتجاره، القاهرة، 2020م.